

التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان منطقة أمساعد دراسة في الجغرافيا السلوكية

أ. صلاح إبراهيم موسى بندابة

قسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة طبرق

المقدمة:

إن دراسة التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان أي منطقة؛ سيعزز ويقوة الاهتمام بالمنهج السلوكي في الجغرافيا، فهذا المنهج يلامس فكر وسلوك الفرد داخل بيئته والبيئات الأخرى المنطبعة في ذاكرته كتصورات أو خرائط ذهنية، وقيس هذا المنهج درجة تأثره بالبيئة وتأثيره عليها سواء كان ذلك سلباً أو إيجاباً؛ لأن إدراك وتحسس ما يشعره الإنسان من حالة الرضا أو عدم الرضا، ومن الراحة وعدم الراحة داخل هذا الإطار الذي يعيش فيه سيخلق عنده فكرة الانتقال المستقبلية من هذه المناطق إلى أخرى يعتقد بداخله أنها الأفضل، أو البقاء فيها، بالوقوف وراء أسباب اتخاذ هذه القرارات المتعلقة بالتغيير السكني، وأهم مصادر المعلومات المزودة عن هذه المناطق؛ ستكشف للجميع مواطن الضعف والخلل في البنى التحتية والفوقية للمنطقة، وضعف مستوى المرافق العامة والخدمات وعدم تلبيةها لمتطلبات المواطن، هذا النوعية من الدراسات كفيلة أن تفرع جرس الإنذار للحكومة والإدارة المحلية حيال معالجة أوجه هذا القصور، لينتبه المتخصصون بمجال التخطيط وصناع القرار بأنه لا تزال هناك فرصة لاتخاذ اللازم لحل هذا العقبات؛ لكي لا تخسر المنطقة جزءاً من ساكنيها الذين سيخلقون خللاً في التوازنات السكانية الحالية والمستقبلية فيما لو قرروا الانتقال خارجها.

إن الجغرافيا علم يبحث في ميادين كثيرة منها تأثير الإنسان بالبيئة وتأثره بها؛ كونها الإطار الذي يعيش فيه، ولا يتوقف هذا التعايش عند ما يحتويه هذا الإطار من موارد طبيعية وبشرية؛ بل يتعداه إلى دراسة سلوكيات الإنسان داخل هذا الإطار، ومدى تطوره الفكري والنفسي والاجتماعي وتفاعله مع الآخرين ومع البيئات الأخرى، كما تتدخل الجغرافيا لرصد تصرفات الإنسان داخل بيئته لضمان حسن سلوكه داخل هذا النظام البيئي ومكوناته. فقد تبادى وأفرط كثير من الجغرافيين الحتميين في محاولاتهم للتوصل إلى صياغة النظريات والقوانين العامة أثناء تفسيرهم لسلوك الإنساني وتقنياته؛ بغية الحصول على الأنماط العامة، وكذلك الإفراط في استعمال الأساليب الكمية ومحاولة تطبيقها على الدراسات الخاصة بالجغرافيا البشرية، مما أثار موجة ردود فعل قوية وانتقادات كان لها بالغ الأثر في ظهور اتجاه جديد يعرف بالجغرافيا السلوكية الذي يعد من بين أعظم أنصارها (بيتر غولد) حيث عدّها أبرز الاتجاهات والتصورات (المثودولوجية) إبان عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي، كما عدّها أيضا من أعظم فترات الحركة الثقافية الجغرافية في كل تاريخ الجغرافيا⁽¹⁾. ففي سنة 1970م نشرت الأكاديمية الأمريكية للعلوم تقريرا لإحدى لجان البحث القومي ضمن قسم علوم الأرض عن أهمية إسهام البحث الجغرافي في التقدم العام للعلوم، فقامت بمسح حول الجغرافيا السلوكية كجزء من العلوم الاجتماعية والتي حصرتها في ستة حقول جغرافية: التوزيعات المكانية وارتباطاتها، وأنماط المكان المركزي، والتداول، والانتشار، والإقليمية، والإدراك البيئي⁽²⁾. كما أهتم الجغرافيون السلوكيون اهتماماً قوياً بموضوعات الإدراك البيئي في دراساتهم على اعتبار أن التركيز على علاقة الإنسان بالبيئة من وجهة نظر الخبرة الإنسانية والمعرفة الإدراكية

هدفاً أساسياً⁽³⁾ في أوروبا، فتعود جذور الاتجاه السلوكي إلى الفنلندي (لوهان جابرييل جرانو)، وتلميذه (إدجار كانط)، اللذان حاولا تأسيس المنهج السلوكي في الجغرافيا منذ عام 1920م، وفي الولايات المتحدة الأمريكية قد تبنى هذا المنهج في أواخر الخمسينيات، وعلى امتداد الستينيات من القرن الماضي كان كل من (جلبرت) و(وايت) ورفاقهما أيضاً قد انخرطوا في هذا الاتجاه⁽⁴⁾. لكن يمكن اعتبار كتابات (كيرك) هي الخطوة الأولى في هذا الاتجاه السلوكي في الجغرافيا، إذ قام بفصل الجغرافيا التاريخية ومفهوم البيئة الذهنية على الظواهر الطبيعية الموجودة في الواقع، في حين تمثل البيئة الذهنية التصورات العقلية للإنسان عن البيئة المحيطة به بناءً عن شعوره وانطباعاته وثقافته الخاصة⁽⁵⁾. ومن أهم هذه الدراسات التي تعتمد على الإدراك البيئي كدليل للسلوك الإنساني تجاه الظواهر المحيطة به والتي يصطدم بها في حياته: أخطار الفيضانات المائية والإنجرافات الطينية والانهيئات الثلجية الخطيرة وكذلك أنماط التخريب البيئي كالزلازل والبراكين والحرائق والتلوث البيئي وغيرها، بغية قياس وضبط درجة رد فعل الناس حيالها وتقييم مدى خطورتها ووعي السكان بها، ومدى تلافيتها للحد من تفاقماتها بالاعتماد على نظريات صنع القرار. وتعتمد الجغرافيا السلوكية أيضاً على أسلوب التخريط الذهني، أو الخريطة الذهنية والتي تشمل كل العمليات التي بواسطتها يستطيع السكان اكتساب وتدوين واسترجاع وتحليل المعلومات حول الأماكن ذات الصلة بهم، والخواص المميزة للظواهر الجغرافية أثناء سلوكهم المكاني اليومي.

مشكلة الدراسة: إن الإنسان بطبيعته يمتاز بالحركة وعدم الثبات داخل المجال الذي يعيش فيه؛ سواء كان ذلك لعدم الرضا على بيئته، أو رغبة منه للانتقال من منطقته لأخرى يعتقد أنها الأفضل، كما أنه يمتلك القدرة على إدراك وفهم

وتحليل وتقييم بيئته والبيئات الأخرى المنطبعة في ذهنه من خلال ما اكتسبه عنها من معلومات. عليه فأن معرفة أفضل الأماكن التي يختارها السكان للإقامة المستقبلية والأسباب الكامنة وراء هذا التفضيل من عدمه، بما فيها من فهم وشرح وتفسير هذه الأسباب والكيفية التي من خلالها يتخذ الإنسان هذا السلوك المكاني داخل بيئته، باعتباره هو صانع القرار في هذا المجال، وما سينتج عنه من ظهور العديد من الأنماط المتباينة لأشكال التوزيعات المكانية داخل الأقاليم مستقبلياً، لمن صميم اهتمامات الجغرافيا السلوكية، لهذا جاءت هذه الدراسة: التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان منطقة أمساعد لتعزيز نهج هذا الاتجاه السلوكي في الجغرافيا. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في تتبع مسار واتجاه التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان المنطقة من خلال التعرف على أهم المناطق التي يفضلونها للإقامة المستقبلية، وأسباب ذلك، بعد الإجابة عن هذه التساؤلات:-

1- ما أهم المناطق الأكثر تفضيلاً للإقامة المستقبلية لسكان المنطقة وما الأسباب الكامنة ورائها؟

2- ما هو مستوى تصوراتهم الذهنية وإدراكهم البيئي حول هذه المناطق المفضلة؟
3- ما مدى درجة الارتياح وعدم الارتياح للسكان وما الأسباب الكامنة وراء ذلك؟

4- ما هي مصادر تزويد السكان بالمعلومات الكافية عن هذه المناطق المفضلة؟
الأهداف: تهدف الدراسة إلى:-

- 1- معرفة أهم المناطق التي يفضلونها السكان للإقامة المستقبلية وأسباب ذلك.
- 2- الوصول للتصورات الذهنية للسكان حول أهم هذه المناطق المفضلة .
- 3- قياس درجة الارتياح وعدم الارتياح لدى السكان داخل منطقة الدراسة .

4- الوصول لمعرفة مصادر تزويد السكان بالمعلومات عن هذه المناطق المفضلة. أهمية الدراسة:- إن دراسة التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان منطقة إمساعدا من المواضيع المهمة والملحة كونها :-

1- ستقدم كماً من المعلومات حول اتجاهات التفضيل المكاني المستقبلي لسكان المنطقة باعتبارهم صناع القرار، كما أن السكان هم في الأساس هدف وغاية وأداة التنمية في آن واحد، لذا ستزود هذه الدراسة المشتغلين في مجال التخطيط بتصورات ذهنية عن اتجاهات التفضيل المكاني التي لا شك ستفيد قبل إنجاز وإعداد مخططات المنطقة؛ لأن عملية التفضيل المكاني تساهم بدورها في رسم خرائط السكان وإعادة توزيعهم جغرافياً.

2- ستضع أمام صناع القرار بكل من الإدارتين المحلية والدولة الفرصة لصنع حلول تعالج مكامن الخلل، وكذلك الحد من أوجه القصور في مستوى الخدمات والمرافق العامة والبنية التحتية أو الفوقية بالمنطقة .

3- ستثري هذه الدراسة - بانتهاجها المذهب السلوكي في الجغرافيا- المكتبة الجغرافية بأنواع بحوث ذات طابع وطرح يقيم ويرصد ويحلل ويضبط أنماط التفاعل بين الإنسان والبيئة خلال ديناميكية علاقات التأثير والتأثر بينهما.

أسباب اختيار موضوع ومنطقة الدراسة:-

1- تعد منطقة إمساعدا بمثابة حلقة وصل بين الأراضي الليبية والمصرية ؛ ويمكن ترجمة ذلك في متانة وقوة العلاقات الاجتماعية بين سكانها وسكان المدن والمناطق الواقعة في شمال غرب جمهورية مصر العربية.

2- يمثل معبر إمساعدا الحدودي الشريان الحيوي لجميع مدن ليبيا وبرقة على وجه الخصوص، إذ يعد الممون الرئيسي للبلاد بجميع السلع على اختلاف أنواعها.

3- أسهمت منطقة إمساعد تاريخياً في إمداد المجاهدين الليبيين بالمؤن والعتاد الحربي والعلاج أثناء فترة الاحتلال الإيطالي، كما وكانت ممراً آمناً لفرار الكثير من العائلات الليبية من وقع الحروب باتجاه مصر، ومنفذاً لعودتهم بعد استقرار الأوضاع عقب الحرب.

4- كون المنطقة ذات موقع استراتيجي من الناحية العسكرية والأمنية والحدودية، وحيوية من الناحية الاقتصادية لذا توفرت فرص العمل للكثيرين مما جعلها مركزاً ونقطة جذب للمهاجرين من داخل البلاد وخارجها؛ لذا وجب دراستها جغرافياً من الناحية السلوكية والاجتماعية .

مناهج الدراسة:- تم الاعتماد على عدة مناهج بحث جغرافية في هذه الدراسة والتي من أهمها المنهج التاريخي من خلال تتبع التطور السكاني ديموغرافياً وزمناً، وأيضاً المنهج الوصفي الذي عادة ما نلجأ إليه في الدراسات، خاصة عند نقص المعلومات والبيانات، إضافة للمنهج المقارن الذي يقارن التغيرات التي تحدث للظواهر في فترات ومراحل مختلفة، والمنهج السلوكي الذي يعنى بدراسة سلوك الإنسان داخل بيئته، إضافة للمنهج التحليلي للبيانات المجدولة بالبحث.

مصادر جمع البيانات:- وتنقسم إلى جانبين:-

أ. **الجانب النظري:-** تم الاعتماد على مصادر جمع المعلومات نظرياً من خلال تتبع أغلب الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع من كتب وبحوث منشورة وغير منشورة ورسائل علمية ودوريات والإحصاءات الحيوية والتعدادات السكانية العامة والتقارير الرسمية والزيارات والمقابلات الشخصية لكل ما له من علاقة بموضوع الدراسة.

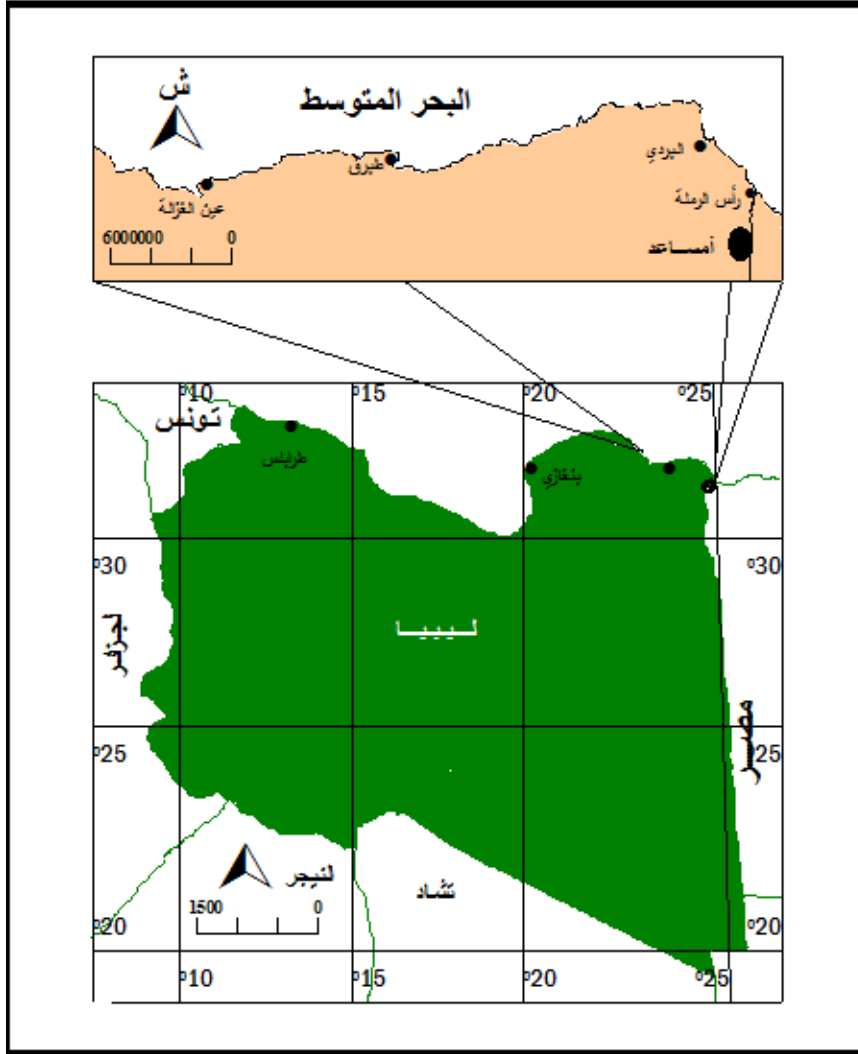
ب. **الدراسة الميدانية:** - استهدفت الدراسة فئة أرباب الأسر الذين وزعت عليهم استمارات الاستبيان للوصول إلى أهم قرارات التفضيل المكاني لدى سكان منطقة الدراسة (إمساعد).

مجالات الدراسة:-

أولاً: المجال المكاني: - تقع منطقة الدراسة (بلدية إمساعد) في شمال شرق البلاد حيث يحدها من الشمال البحر المتوسط ومنطقة البردي، ومن الشرق الحدود الدولية مع جمهورية مصر العربية، ومن الغرب تحدها منطقة قصر الجدي، وجنوباً تحدها منطقة الجغبوب، أما فلكياً تقع منطقة الدراسة ما بين دائرتي عرض 30° و 32° شمالاً، وبين خطي طول 24° و 25° شرقاً، وبالنسبة لموقعها النسبي فتبعد عن مدينة طبرق من ناحية الغرب مسافة 130 كم، وعن منطقة قصر الجدي المحاذية لها غرباً قرابة 30 كم، كما وتبعد عن منطقة البردي شمالاً مسافة 22 كم، وعن منطقة الجغبوب حوالي 120 كم جنوباً، وشرقاً تحاذي الحدود الدولية مع جمهورية مصر العربية مسافة لا تتجاوز الكيلومتر. (شكل 1) موقع منطقة الدراسة.

ثانياً: المجال الزمني: - اختيرت الفترة ما بين (1973 - 2016م) كفترة زمنية للدراسة لكون بداية عقد السبعينات من القرن الماضي هي فترة تحسن الأحوال عقب الاستفادة من عائدات النفط في البلاد وما نتج عنها من تحركات للسكان نحو مناطق ومدن توفر العمل والخدمات الأفضل .

شكل (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر :- 1- أمانة التخطيط ، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني ، الطبعة

الأولى ، 1978 ، ص 109.

2- عبد العزيز طريح شرف ، جغرافية ليبيا (ط 3) ، مركز الإسكندرية

للكتاب ، 1995 ، ص 53 .

ثالثاً: **المجال البشري**: - تتمثل في فئة أرباب الأسر التي استهدفها للدراسة ذلك بطريقة العينة العشوائية البسيطة التي كان قوامها 100 مفردة ما نسبته 4.65 % من مجموع أفراد مجتمع الدراسة (أرباب الأسر) البالغ عددهم 2147 أسرة بحسب بيانات السجل المدني بمساعد سنة 2014م، خلال فترة 4 شهور ما بين شهر مارس إلى شهر يونيو من سنة 2016م، كما لم تسجل أي نسبة فاقد لأوراق الاستبيان الموزعة على أرباب الأسر الذين استهدفوا كونهم هم أصحاب القرار حيال البقاء بالمنطقة، أو مغادرتها لمناطق أخرى أكثر تفضيلاً للإقامة المستقبلية.

خطة الدراسة: - قسمت هذه الدراسة إلى أربعة أجزاء: الجزء الأول يركز على المقدمة ومشكلة الدراسة، والأهداف، والأهمية، وأسباب اختيار موضوع ومنطقة الدراسة، ومناهج الدراسة، ومصادر جمع البيانات، ومجالات الدراسة: المكانية والزمنية والبشرية، والإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة، والمصطلحات والمفاهيم، بينما يهتم الجزء الثاني بالملامح الجغرافية العامة بمنطقة الدراسة، في حين سلط الضوء في الجزء الثالث على مناقشة وتحليل الخصائص الديموغرافية لسكان المنطقة بناءً على تحليل بيانات الدراسة الميدانية، فيما درس التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان المنطقة من واقع تحليل بيانات الدراسة الميدانية ضمن الجزء الرابع، وذيلت الدراسة بالخاتمة والنتائج وقائمة الهوامش والتعليقات.

الدراسات السابقة: - تمثل الدراسات السابقة نقطة البداية لأي بحث علمي، خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بموضوع الدراسة والتي من بينها دراسة (العياطي 1996م) عن أفضليات الإقامة المستقبلية لسكان حي الهضبة الشرقية، محاولة التعرف على أكثر الأماكن تفضيلاً للإقامة المستقبلية معتمدة

على التصورات الذهنية كوسيلة للوصول إلى مناطق الجذب، وتوصلت إلى نتائج مفادها أن العلاقات والروابط الاجتماعية مهمة في قرار التفضيل المكاني، إضافة لظهور اتجاهين للحركة المستقبلية لدى أفراد العينة، تمثل الأول بالانتقال داخل المنطقة الحضرية الواحدة مثل: الانتقال إلى منطقة (تاجوراء) أو (عين زارة)، أما الاتجاه الثاني من منطقة الدراسة إلى مدن أخرى قد تكون مسقط الرأس إحداها، كما أن لعامل المسافة المدركة دوراً مهماً في التفضيل المكاني، أما وسيلة الاتصال في الحصول على معلومات فهي الأقارب والأصدقاء، وتعد العوامل الاقتصادية كفرص العمل والخدمات من الأمور المهمة وراء الانتقال من مكان الإقامة الحالي إلى أخرى أكثر تفضيلاً⁽⁶⁾.

وهناك دراسة (بوتكرة 2001م) حول أفضلية الإقامة المستقبلية لسكان المغرب بهدف الوصول إلى نماذج وتصورات ذهنية خاصة بقرارات التفضيل المكاني لطلبة خمس جامعات مغربية، توصلت الدراسة إلى وجود تباين في مستوى تفكير متخذي قرار التفضيل المكاني حيث فضل 59.2% الإقامة داخل المغرب خاصة في الجهات الشمالية الغربية أكثر من الجهات الشرقية والجنوبية، بينما اختار 40.8% الإقامة خارج البلاد في دول مثل: (إيطاليا) و(الولايات المتحدة الأمريكية) و(كندا). كما تعد العوامل الطبيعية والخدمية والاقتصادية وراء عملية اتخاذ قرار التفضيل المكاني، وبخصوص مصادر المعلومات فقد كان دور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة واضحاً في الدراسة⁽⁷⁾، أما دراسة (الدرويش 2002م) التي تناولت ظاهرة هجرة الكفاءات المغاربية إلى دول أوروبا الغربية من حيث الدوافع والآثار وأهم أماكن الإقامة المستقبلية، والأسباب الكامنة وراء هذا التفضيل وما هي عوامل الجذب في البلدان المضيفة، فقد توصل إلى أن هؤلاء

المهاجرين هم ضمن الفئة العمرية (20-45)، كما أن نسبة الذين يقيمون إقامة دائمة في دول غرب أوروبا أكبر بكثير من الذين يقيمون إقامة مؤقتة، أما ناحية التفضيل المكاني فقد ظهر الاختيار الأول لفرنسا ثم كندا ثم تليهما بلجيكا، أما الاختيار الثاني فجاءت كندا تلتها فرنسا ثم بلجيكا، وجاءت الولايات المتحدة كاختيار ثالث من حيث درجة التفضيل تليها كل من كندا وفرنسا⁽⁸⁾. وجاءت دراسة (الكيلاني 2004م) للتباين المكاني في مستويات المعيشة داخل منطقة البطان حيث كان الهدف منها الكشف عن وجود تباين مكاني في مستويات المعيشة داخل المنطقة بين المركز والهامش، وذلك عن طريق استخدام مؤشرات التحصيل المادي، والتحصيل المعرفي، والتحصيل الصحي، توصلت الدراسة إلى أن الذين تراودهم فكرة الهجرة خارج الإقليم من أرباب الأسر بلغت نسبتهم 47.1% بينما الذين يفكرون بالحركة داخل الإقليم شكلوا 52.9%، غير أنه لم يحدد الأماكن الأكثر تفضيلاً للإقامة المستقبلية، وجاءت أهم الأسباب وراء التفكير بتغيير مكان الإقامة حسب ترتيبها اقتصادياً، ثم الخدمات التعليمية والصحية والمرافق. هذا لا يعني أنها متوفرة بالكامل بل مستواها أفضل في المركز عنها في الهامش⁽⁹⁾. أما دراسة (الفلاح 2004م) فقد تركزت على التفضيل المكاني لسكان مدينة زوارة، وقد هدفت إلى معرفة أماكن الإقامة المستقبلية والأسباب الكامنة وراءها ضمن عينه قوامها 372 من أرباب الأسر، توصلت الدراسة إلى وجود تباين في مستوى تفكير أرباب الأسر في عملية التفضيل المكاني حيث فضل أغلبية أفراد العينة الإقامة داخل البلاد بنسبة 86.8% بينما فضل ما نسبة 13.2% الإقامة خارج البلاد، أما بخصوص الأسباب الكامنة وراء هذا التفضيل فمردها للعوامل الاجتماعية والخدمية

والاقتصادية، إن نفس هذه العوامل مع الجانب الطبيعي من أكثر العوامل التي تحول دون انتقال الأفراد إلى أماكن الإقامة المفضلة، وبخصوص قرار التفضيل على المستوى الوطني أي داخل البلاد، فقد لاحظت الباحثة أن هناك تباينات بين المناطق المفضلة ويعود ذلك إلى تباين العوامل الاجتماعية والخدمية والاقتصادية، كما أوضحت الدراسة أن عامل المسافة غير ذي أهمية في قرار التفضيل المكاني، وتعد الخبرة الشخصية والأقارب والأصدقاء أهم مصادر المعلومات غير الرسمية في عملية التفضيل المكاني⁽¹⁰⁾. كما أن هناك دراسة (البريكي 2005م) للهجرة الداخلية إلى حي الأندلس، بهدف تحديد المشاكل المترتبة على الهجرة، ومعرفة انعكاسات هذه الظاهرة على الوضع الديموغرافي للسكان في كل من مناطق الأصل ومنطقة الدراسة، معتمدة على المنهج الوصفي والتحليلي في دراستها، توصلت نتائجها بخصوص التفضيل المكاني أن هناك من يفضل ترك مكان إقامته للإقامة في مكان آخر داخل طرابلس (كخلة الفرجان) و(قرقارش) و(غرغور) وغيرها لأسباب البحث عن الهدوء والنظافة وتوفير الخدمات، ومنهم من يفضل السكن في أطراف المدينة كجنزور وتاجوراء بسبب البحث عن الهواء النقي والخضرة، وهناك من يفضل الإقامة خارج طرابلس في مناطق مثل: (غريان) و(مصراتة) و(الزاوية)، بسبب الحنين إلى مسقط الرأس والابتعاد عن مصادر الضوضاء والتلوث⁽¹¹⁾. ومن بين الدراسات السابقة دراسة (المصباحي 2005م) حول انعكاسات النمو الحضري وآثاره على توازن توزيع السكان داخل مدينة طرابلس، بهدف التعرف على طبيعة وحجم التوزيع السكاني داخل محلات المدينة والأسباب وراء هذا التوزيع، إضافة إلى معرفة الخصائص الديموغرافية لسكان المدينة في أماكن توزيعهم، ومعرفة اتجاهات نموهم والتفضيل المكاني.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان المدينة في معظمه نحو أماكن إقامتهم الحالية وبمناطق تقع داخل المدينة خاصة نحو (فرع طرابلس المركز)، و(حي الأندلس)، و(عين زارة)، في حين كان فرعا (أبو سليم)، و(سوق الجمعة) أقل الفروع تفضيلاً، وكان أكثر الفروع تفضيلاً (محلة عين زارة)، و(المنشية)، و(قرقارش)، و(محلة الشارع الغربي)، في حين انخفضت أفضلية الإقامة المستقبلية بمناطق تقع خارج المدينة واتجهت الأغلبية نحو منطقة (جنزور)، و(تاجوار)، و(ترهونة)، وأوضحت الدراسة بأن الرغبة في البعد عن الازدحام كانت عاملاً مهماً في التفضيل المكاني، في كل فروع المدينة عدا فرع سوق الجمعة الذي مثلت الروابط الاجتماعية فيه ورغبة السكن بقرب من الأقارب والأصدقاء سبباً وراء هذا التفضيل⁽¹²⁾.

المفاهيم والمصطلحات:-

1- الخريطة الذهنية:- هي أداة تساعد على التفكير والتعلم من خلال رسم خرائط تمثل كيفية قراءة الذهن للمعلومة، حيث يكون المركز هو الفكرة الأساس ومنها يتفرع فروع حسب الاختصاص أو التصنيف أو التوالي. كما يمكن تعريفها على أنها صورة لمنطقة أو بيئة يتصورها الفرد على أساس معلومات وصور بحسب مفهومه وإدراكه⁽¹³⁾.

2- أسلوب الترتيب التتابعي:- هو ترتيب الأماكن المفضلة للإقامة المستقبلية بحسب درجة أفضليتها سواء كان باستخدام الاستبيان أو الخرائط الصماء .

3- البيئة المدركة:- هي جزء من البيئة العلمية التي تعد جزءاً من البيئة الجغرافية والتي يزداد اهتمام الفرد بها ومعرفتها لأدراك ما حوله⁽¹⁴⁾.

أولاً: الملامح الجغرافية العامة لمنطقة الدراسة:**1- الملامح الطبيعية :-** تشمل العناصر الآتية:-

أ- الجيومورفولوجيا والتضاريس: نشأت الأشكال الجيومورفولوجية الرئيسية لإقليمي البطان والدفنة نتيجة الأحداث التكتونية التي حدثت في الفترة الزمنية بين أواخر عصر الميوسين ونهاية عصر البليوسين، وبحلول عصر البليوسين ونتيجة لحدوث حركات رفع عامة أصابت إقليم البطان وتأثرت بها إلى حد ما هضبة البطان والدفنة، فقد ترتب على انحسار مياه الخليج عن الذراع الذي كان يمتد من خليج سرت اتجاه الجنوب الشرقي حتى الجنوب، والذي حل محله مجرى طويل للتصريف يعرف الآن بالوادي الفارغ، وقد تسببت حركة الرفع التي أصابت الإقليم كله بالإضافة للفوالق والعيون التي أحدثت اضطراب في نظام الصرف المائي. وإذا ما انتقلنا إلى الزمن الرابع فأننا سنجد الهيكل العام لإقليمي البطان والدفنة مماثلاً لما عليه في أواخر عصر البليوسين، ولما عليه في عصرنا الحاضر باستثناء النطاقات الساحلية، وتتميز الدرجة السفلى منها بحافة مرتفعة وحرف شديد الانحدار لكنها تتلاشى قبل الوصول لموقع البردية، أما الدرجة العليا فيستمر امتدادها من البردية، حيث تكون منفردة على ارتفاع 86-100م، وبمقارنة المدرجات على الجانبين المصري والليبي في البطان نرى أن مناسيب الأرصفت ليست متناسقة وفي اعتقادنا إن هذا يرجع لنقص الدراسات في الجانب الليبي لكون أغلب الأبحاث غير مكتملة. ومن دراسة جيومورفولوجية البطان والدفنة أثناء الزمن الرابع نرى أن الظروف المناخية أثرت في كثافة العمليات الجيومورفولوجية للإقليم، ولما كانت مدرجات البطان والدفنة تقع على طول الساحل التي عانت ولا زالت تعاني من حركة رفع تكتونية؛ فأننا نميل إلى افتراض حدوث حركة أرضية محلية أسهمت في رفع تلك

الأرصفة البحرية؛ الناتجة عن التغيرات المناخية والذبذبات الرأسية في مستوى البحر أثناء عصر البليوسين، وهذه الذبذبات حدثت نتيجة تراكم الجليد فوق اليابس ثم انحساره عنه بالذوبان وهي التي يمكن أن نطلق عليها الذبذبات الجليدية المائية في مستوى البحر، وقد تسبب هذا الذوبان في انتقال خط الساحل بقدر ضئيل وتراجع ضئيل الانتقال الأفقي، حيث أن الساحل بالمنطقة ينحدر صوب البحر انحداراً شديداً⁽¹⁵⁾.

■ **الأودية:** - يخترق المنطقة بعض الأودية في الحافة الشمالية لهضبة الدفنة في النطاق الشرقي من ليبيا وأهم الأودية هذه: وادي شماس، ووادي حلق العنز، ووادي حلق الحمر، ووادي المريغة، ووادي توتفهم، وادي الرملة، ووادي المعترض.

■ **السهل الساحلي:** - يتكون من شريط سهلي ضيق لا يزيد اتساعه عن 10 كم من منطقة عين الغزالة إلى منطقة البردي، ثم يأخذ في الضيق عند الحدود المصرية الليبية، واتجاه الساحل شرقي غربي، ثم ينحني نحو الجنوب إلى الرملة عند الحدود الليبية المصرية. وساحل البحر كثير التجاوير، التي تمثل مصبات الأودية الجافة الواقعة على حواف الهضبة الداخلية المشرفة على البحر، وقد كونت هذه التجاوير خلجان صغيرة تحيط بها الرؤوس الصخرية مما ساهم في ظهور المرفأء الطبيعية ذات الشهرة مثل مرفأ البردي .

■ **هضبة البطنان والدفنة:** - هضبة البطنان تمتد من منطقة عين الغزالة حتى منطقة كمبوت غرباً، أما هضبة الدفنة فتمتد من منطقة كمبوت غرباً حتى الحدود الليبية المصرية، هذه الهضاب على الرغم من اختلاف مسمياتها إلا أنها عبارة عن هضبة واحدة تعرف قديماً بهضبة مارماريكا: التي لا يزيد ارتفاعها عن 200م، ومن على هذا الارتفاع ينحدر سطح الأرض انحداراً شديداً نحو الساحل

وانحدارا تدريجياً نحو الجنوب، ويفصلها عن البحر سهل ساحلي ضيق يختلف اتساعه من مكان لآخر، كما أن سطح هذه الهضبة يضم عدداً من المنخفضات الطولية والتي يفصل بعضها عن بعض الأراضي المرتفعة، ويلاحظ أن سطح هذه المرتفعات مقطوع بواسطة أودية متباينة في العمق والطول⁽¹⁶⁾.

ب- المناخ: تقع منطقة الدراسة ضمن نطاقات المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي الذي يسود في معظم أراضي هضبة البطان والدفنة، عدا الأجزاء الشمالية التي تخضع لتأثير مناخ البحر المتوسط، ونظراً لندرة الجبال والهضاب المرتفعة في مناطق الشمال؛ فإن أغلب الأمطار تسقط بكميات قليلة تكفي فقط لنمو بعض الحشائش الموسمية التي سرعان ما تختفي باختفاء آخر قطرة في الموسم، ويتسم هذا الإقليم بشكل عام بارتفاع درجة الحرارة في الصيف واعتداله في الشتاء مع ميله للبرودة، وبالتالي فإن المدى الحراري بين الليل والنهار، والصيف والشتاء يزداد كلما اتجهنا نحو الجنوب، حيث تقل المؤثرات البحرية، من جهة أخرى تتعرض المنطقة لهبوب رياح القبلي التي تنشط عادة في أواخر فصل الخريف وأوائل فصل الصيف، والتي عادة ما تكون محملة بالأتربة لقدمها من الصحراء، وتكون لها آثار سيئة على الزراعة والسكان، كما أن المنطقة عرضة لهبوب رياح باردة قادمة من الشمال في فصل الشتاء، وفيما عدا تلك المنطقة تسودها الرياح الغربية والجنوبية الغربية الممطرة في فصل الشتاء والشمالية والشمالية الشرقية في فصل الصيف، وهي رياح جافة لكنها ملطفة بسبب مرورها على البحر المتوسط.

ج- مصادر المياه: نتيجة لوقوع معظم أجزاء المنطقة في الإقليم الصحراوي وشبه الصحراوي؛ أدى بدوره إلى ندرة مياه الأمطار المتساقطة ومحدوديتها وتباين سقوطها من سنة لأخرى، حتى أنه في بعض السنوات تعرضت المنطقة إلى

موجات من الجفاف؛ نتيجة لعدم قدرة التكوينات السطحية المرتفعة المسامية الاحتفاظ وتخزين مياه الأمطار إلى وقت الحاجة، لاسيما أثناء فترة هبوب الرياح الجنوبية شديدة الحرارة⁽¹⁷⁾. تعتمد منطقة الدراسة على الآبار الرومانية المحفورة والموزعة على نطاقات واسعة في المنطقة، والتي تم حفرها بأشكال وأحجام متفاوتة في الأراضي الصخرية؛ لتوفير المياه الصالحة للشرب والزراعة والرعي، حيث يتراوح سعة البئر الواحد ما بين 400-2000 م³، ويمكن أن نحدد أهم الآبار في المنطقة: بئر القادر وبئر نزوة الشهبان وبئر أقدورة وبئر أدهوية وبئر أقراسة وبئر الجبني.

2- الخصائص البشرية لمنطقة الدراسة:-

أ- النمو السكاني:-

جدول (1) النمو السكاني في منطقة أمساعد من (1973-2015م)

السنة	عدد السكان	الزيادة السكانية	الزيادة السنوية	معدل النمو السكاني(*)	الكثافة السكانية
1973	2000	-	-	-	4.7
1978	3500	1500	300	15%	8.3
1984	3945	445	74	2.1%	9.3
1990	4575	630	105	2.6%	10.9
1995	5610	1035	207	4.5%	13.3
2002	7083	1473	210	3.7%	16.8
2006	7795	712	178	2.5%	18.5
2010	8898	1103	275	3.5%	21.2
2015	9895	797	160	2.2%	23.5

المصدر: بيانات غير منشورة، الإحصائيات الحيوية، السجل المدني أمساعد، (خلال عدة سنوات).

(*) حسب معدل النمو وفق هذه المعادلة $t = \frac{p_2 - p_1}{p_1} * 100$ ، حيث p_2 = التعداد الأحدث، p_1 = التعداد الأقدم، t الزمن.

ويتتبع أعداد السكان بمنطقة الدراسة ومعدلات نموهم خلال سنوات متلاحقة يتضح أن عدد السكان في سنة 1973م قد بلغ 2000 نسمة، وما أن جاءت سنة 1978م حتى بلغ العدد 3500 نسمة بفارق زيادة عن السنة الأساسية قدرها 1500 نسمة، في حين كانت الزيادة السنوية 300 نسمة، فوصل معدل النمو السكاني لحد 15%؛ هذا الارتفاع في المعدل يمكن تفسيره لتحسن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والصحية بالبلاد بشكل عام؛ نتيجة خطط التحول التنموي في عقد السبعينات من القرن الماضي والاستفادة من عوائد النفط، ناهيك عن تيارات الهجرة العائدة من جمهورية مصر العربية التي نشطت بشكل لافت في تلك الفترة، وبمجرد قدوم سنة 1984م حتى هبط معدل النمو السكاني بشكل كبير ليبلغ 2.1%، وواصل عدد السكان استقراره إذ لم يتجاوز 3945 نسمة بفارق زيادة سكانية ضعيف جداً بلغ 445 نسمة، وما لبث أن تصاعد معدل النمو السكاني في سنة 1995م ليبلغ 4.5% بعدد سكان وصل إلى 5610 نسمة، كما وكان فارق الزيادة السكانية 1035 نسمة، هنا يمكن أن نفسر هذا الارتفاع في معدل النمو السكاني بالمنطقة إلى فتح الحدود الليبية المصرية والانتعاش الاقتصادي وعودة أعداد إضافية من العائدين للمنطقة وكذلك تدفق المهاجرين إليها من داخل البلاد وخارجها، لم يتغير الحال كثيراً في سنة 2002م إذ بلغ عدد السكان فيها قرابة 7085 نسمة، بفارق زيادة سنوية وصلت 1473 نسمة، وبمعدل نمو سكاني ناهز 3.7%، أما في سنة 2006م فقد وصل سكان المنطقة إلى 7795 نسمة بفارق زيادة سنوية تقدر بنحو 712 نسمة، فيما وانخفض معدل النمو السكاني ليبلغ 2.5%، وبقدوم سنة 2010م وصل عدد السكان المنطقة حدود

8898 نسمة، بفارق زيادة سكانية تقدر بـ 1103 نسمة، فيما ارتفع معدل النمو السكاني ليصل 3.5%، كما ووصل السكان في سنة 2015م لقراءة 9895 نسمة، بزيادة سكانية تقدر بـ 797 نسمة، وبمعدل نمو سكاني لم يتجاوز سقف 2.2%، هذا التآرجح والتذبذب في معدلات النمو السكاني بمنطقة الدراسة من سنة لأخرى؛ يمكن وصفه بأنه مرتفع جداً بالمقارنة بالمناطق الأخرى سواء كانت تجمعات سكانية متمدنة وحضرية أو ريفية بدوية، فكون منطقة الدراسة تعد تجمعاً سكانياً ذا طابع بدوي ريفي بالدرجة الأولى هذا ما تعكسه العادات والتقاليد المتأصلة خاصة فيما يتعلق بالزواج المبكر وارتفاع متوسط حجم الأسرة، إضافة لتحسن المعيشي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والأمنية بالمنطقة.

تقع منطقة إمساعد على مساحة 419.7 هكتار⁽¹⁸⁾؛ وعليه فإن الكثافة السكانية في سنة 2015م بلغت 23.5 نسمة للهكتار الواحد، أما في سنة 2010م فإن الكثافة السكانية لم تتجاوز 21.2 نسمة للهكتار الواحد، وفي سنة 2006م كانت الكثافة السكانية 18.5 نسمة لكل هكتار واحد، في حين بلغت كثافة السكان بالمنطقة 13.3 نسمة للهكتار الواحد في سنة 1995م؛ وهذا يتماشى بطبيعة الحال مع الزيادة السنوية للسكان على التوالي تلك المرفقة بالجدول (1).

1- معدلات المواليد والوفيات الخام:-

بالنظر إلى الجدول رقم (2) فأنا نلاحظ أن معدل المواليد الخام بالمنطقة قد سجل ارتفاعاً لافتاً سنة 1973م حيث بلغ 141 في الألف، لكن ما لبث إلا وانخفض في سنة 1978م ليصل 28.2 في الألف، على الرغم من هذا

الانخفاض إلا أنه لا يزال مرتفعاً فيما لو قورن بالمدن والمناطق المجاورة وحتى البلاد ذاتها؛ ربما لخصوصية المنطقة لكونها حدودية و ذات طابع تجاري مما ساهم بتدفق أعداد كثيرة من المهاجرين العائدين إليها، واستمر منحى الانخفاض في معدلات المواليد الخام ليبلغ في سنة 1984م نحو 15.2 في الألف، غير أنه وفي سنة 1990م ارتفع ليبلغ 24.9 في الألف ولم يطرأ تغيير كبير عن سنة 1995م حيث ناهز 20.6 في الألف، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفترة بمثابة الحقبة الذهبية للمنطقة لإعادة فتح الحدود مع مصر من ناحية ورواج الحركة التجارية البينية فيما بينهما من ناحية أخرى، وبالتالي تدفقت أعداد من المهاجرين إليها

جدول (2) معدلات المواليد والوفيات الخام والكثافة السكانية

بمنطقة إمساعد ما بين (1973-2015م)

السنة	السكان	عدد المواليد	معدل المواليد الخام(*)	عدد الوفيات	معدل الوفيات الخام(**)
1973	2000	282	141	30	15
1978	3500	99	28.2	21	6
1984	3945	60	15.2	15	3.8
1990	4575	114	24.9	14	3
1995	5610	116	20.6	13	2.3
2002	7083	94	13.2	18	2.5
2006	7795	50	6.4	9	1.1
2010	8898	96	10.7	18	2
2015	9895	362	36.5	36	3.6

المصدر: بيانات غير منشورة، الإحصائيات الحيوية، السجل المدني إمساعد، (خلال عدة سنوات).

(*) حسب معدل المواليد الخام = عدد المواليد خلال سنة ما/مجموع عدد السكان في نفس السنة × 1000.

(**) حسب معدل الوفيات الخام = عدد الوفيات خلال سنة ما/مجموع عدد السكان في نفس السنة × 1000.

من داخل البلاد وخارجها؛ وهذا ما يعكسه ارتفاع معدلات المواليد الخام في هذه الفترة، وبالمقارنة بسنة 2002م نلاحظ انخفاضاً وتراجعاً كبيراً في هذا المعدل حيث بلغ نحو 13.2 في الألف، واستمر هذا الانخفاض في التراجع والتقهقر ليلعب في سنة 2006م ما يقارب 6.4 في الألف، ليرتفع قليلاً معدل المواليد الخام فبلغ 10.7 في الألف ذلك في سنة 2010م، وبشكل عام يمكن تفسير انخفاض معدل المواليد الخام في الفترة ما بين (2002-2010م)؛ لعدة أسباب أهمها ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي عند المجتمع، وانخراط المرأة في مجال التعليم والعمل وبحث الشباب عن فرص عمل وسكن لائق؛ هذه الأسباب وغيرها ساعدت على انخفاض معدل المواليد الخام في المنطقة، أما في سنة 2015م عاد ليرتفع معدل المواليد الخام ليلعب 36.5 في الألف. كما توضح بيانات نفس الجدول أن **معدل الوفيات الخام** بمنطقة الدراسة كان مرتفعاً بشكل ملحوظ في السنوات الأولى ففي سنة 1973م سجل قرابة 15 في الألف ومن ثم انخفض ليلعب 6 في الألف في سنة 1978م ويعزى هذا الارتفاع في السنة السابقة 1973م لعدة أسباب لعل أهمها انخفاض في مستوى الوعي والرعاية الصحية وعدم مكافحة الأمراض خاصة تلك المعدية منها والتي تصيب بالأكثر الأطفال وعدم الاهتمام بالتطعيم والجرعات الوقائية. وبالنظر للجدول نشاهد حالة من الاستقرار في معدلات الوفيات الخام في الفترة ما بين (1984-1990م) حيث لم يتجاوز معدل الوفيات 3.8 في الألف، أما فيما يخص بالفترة ما بين (1995-2010م) فلم يتعدى معدل الوفيات الخام حد 2.5 في الألف، وهذا يعطي مؤشر جيد لتحسن الأحوال الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية والسكنية والصحية بمنطقة الدراسة ومن ثم عاد للارتفاع ليصل معدل الوفيات في

سنة 2015م حدود 3.6 في الألف .

ثانياً: مناقشة وتحليل نتائج بيانات الدراسة الميدانية:

الجزء الأول: خصائص مجتمع الدراسة الديموغرافية:-

1- فيما يتعلق بالتركيب النوعي بينت الدراسة أن نسبة الذكور وصلت 60% من مجموع أفراد عينة الدراسة، فيما لم تبلغ نسبة الإناث 40% من مجموع أفراد عينة الدراسة، وبمقارنة واقع السجلات الحيوية بالمنطقة سنة 2014م يتضح أن نسبة الذكور 47.9% وهي أقل من نسبة الإناث البالغة 52.1% من مجمل عدد السكان.

2- ما يختص بالتركيب العمري فقد أظهرت الدراسة أن نسبة الفئة العمرية (30-40 سنة) بلغت 35% من مجموع أفراد عينة الدراسة، تلتها الفئة العمرية (40-50 سنة) بنسبة 25%، ومن ثم الفئة العمرية (50-60 سنة) ما نسبته 20% من مجموع أفراد عينة الدراسة، فيما بلغت نسبة الفئة العمرية (60-70 سنة) حوالي 10%، أما الفئات العمرية الأقل من 30 سنة فمثلت 10% من مجموع أفراد عينة الدراسة بالمنطقة، مما يتضح أن الفئة الشابة هي الأغلبية من بين أفراد عينة الدراسة.

3- أما التركيب الوظيفي فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن فئة المشتغلون في الأعمال الحرة هم الأكثرية بين أفراد عينة الدراسة ممثلين بنسبة 34%، أما من يعملون في القطاع الوظيفي فأتت نسبتهم 30%، كما ويعمل في القطاع العسكري حوالي 16%، ولا تختلف نسبة من يشتغلون في القطاع الحربي عنها فهم يمثلون 16% أيضاً، في حين هناك ما نسبتهم 4% ضمن فئة (غير مبين) وهم أما طلبة أو ربات بيوت أو متقاعدون و حتى عاطلون عن العمل من مجموع

أفراد عينة الدراسة .

4- أظهرت بيانات الدراسة الميدانية حول الحالة الاجتماعية أن نسبة المتزوجين بلغت 76%، فيما وصلت نسبة العزاب 20%، أما نسبة المطلقين مثلت 3%، بينما لم تتعدى نسبة الأراامل 1% من مجموع أفراد عينة الدراسة، وتبين السجلات الحيوية بالمنطقة إن حالات الزواج في سنة 2014م بلغت 104 حالة، و26 حالة طلاق.

5- أوضحت الدراسة فيما يختص بالمستوى التعليمي لمنطقة الدراسة أن أولئك المتحصلين على الشهادة الثانوية نسبتهم 35%، تلاها حملة الشهادة الإعدادية بنسبة 23%، فيما تبين أن نسبة حملة الشهادات الجامعية حوالي 20% من مجموع أفراد عينة الدراسة، أما حاملو الشهادة الابتدائية فنسبتهم 10%، كما وبينت الدراسة أن نسبة الأميين 9% من مجموع أفراد عينة الدراسة، وأخيراً لم تتجاوز نسبة من هم أعلى من المستوى الجامعي 3%.

6- أوجدت الدراسة أن حجم الأسرة بمنطقة الدراسة ضمن الفئة (6-10) فرداً للأسرة الواحدة هي الأعلى من بين جميع الفئات مثلت ما نسبته 42%، يليه الفئة (11-15) فرداً للأسرة الواحدة نسبها 30%، أما فئة الأسر التي عدد أفرادها أقل من 5 فنسبتهم 23%، وبالنظر للجدول (3) الذي يوضح حجم الأسرة لمنطقة الدراسة، وهذا لا يتفق بالواقع مع السجلات الحيوية لمنطقة إمساعد التي أظهرت أن عدد السكان في سنة 2014م بلغ 9632 نسمة، وعدد الأسر ما يقرب من 2147 أسرة، وبناءً عليه يصبح حجم الأسرة = 4.48 ما يقترب من 5 أفراد للأسرة الواحدة، التي جاءت بالمرتبة الثالثة بحسب الدراسة الميدانية؛ ولعل مرد ذلك يرجع إلى آلية توزيع استمارات الاستبيان التي

وزعت بشكل مساوي على أحياء المنطقة مما أظهرت نتائج تختلف قليلاً ونسبياً عن حجم الأسرة بحسب واقع السجلات الحيوية بالمنطقة.

الجدول (3) حجم الأسرة لمنطقة الدراسة

عدد أفراد الأسرة	5-0	10-6	15-11	20-16	<21	المجموع
%	23%	42%	30%	5%	0%	100%

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

7- أما بخصوص الدخل فأن الذين يبلغ دخلهم الشهري بالدينار الليبي ضمن فئة (800 - 1200 د.ل) نسبتهم 34%، أما من يتقاضون دخلاً شهرياً ضمن فئة (400-800 د.ل) ممثلين بنسبة 30% من مجموع أفراد عينة الدراسة، كما مثلت فئة الدخل (1200 - 1600 د.ل) ما نسبته 23%، واتضح أن فئة الدخل (1600 - 2000 د.ل) تمثل نسبة 10%، وأخيراً جاءت نسبة من دخلهم أكثر من 2000 د.ل حوالي 3%، أما عن نسب مصادر الدخل فهي أعمال حرة 33%، وظيفة 32%، وحرفة 25%، جيش 10%.

8- توصلت الدراسة الميدانية فيما يتعلق بنوع السكن أن الذين يقطنون بيوتاً من (دور واحد) تقدر نسبتهم بنحو 38%، أما من يسكنون (بيوتاً شعبية) فنسبتهم 25%، وكذلك نفس النسبة 25% لمن يسكن بيوتاً نوع (الفيلا)، فيما يسكن ما نسبته 10% بيوتاً تتكون من (دورين)، فيما لم يمثل سكان (الشقق) سوى 2% من مجموع أفراد عينة الدراسة، كما ووضحت الدراسة فيما يتعلق بصفة الحيازة أن هذه البيوت تعد خاصة وملك لذويها بنسبة ناهزت 80%، أما النسبة الباقية للبيوت فهي غير خاصة ما يمثل 20% سواء كانت مؤجرة أو سكن مؤقت .

9- تبين من خلال الدراسة الميدانية للمنطقة أن مكان ميلاد الأب بحسب ما أفاد به أفراد عينة الدراسة وبحسب الأهمية الترتيبية: إمساعد- البردي- طبرق- البيضاء- كمبوت- قصر الجدي- شماس- بنغازي- سوسة- بئر الأشهب- التميمي- مصراتة- درنة- المرج- مصر. أما مناطق ميلاد الأم فهي: إمساعد- طبرق- البردي- بئر الأشهب- قصر الجدي- مصر- شماس- البيضاء- بنغازي- درنة- التميمي- أم ركة- كمبوت- القعرة- جمال عبد الناصر.

10- تعود نصف أصول أماكن إقامة أفراد عينة الدراسة السابقة إلى منطقة إمساعد بنسبة 50%، فيما ترجع أصول إقامة ما نسبته 23% إلى منطقة البردي، أما من كانوا يقيمون في مدينة طبرق ثم استقروا في منطقة الدراسة نسبتهم 24% والنسبة الباقية 3% تعود لمن كانوا يقيمون بمناطق قريبة من منطقة أمساعد هي: قصر الجدي وبئر الأشهب وكمبوت .

11- بالنظر للجدول (4) الذي يبين مدة الإقامة بمنطقة الدراسة يلاحظ أن من كانوا يقيمون بمنطقة أمساعد لفترة ما بين (20 لأقل من 30 سنة) يمثلوا 26%، أما أولئك الذين مدة إقامتهم تتراوح ما بين (50 لأقل من 60 سنة) لم تتعدى نسبتهم 10% ، انظر الجدول أدناه.

جدول(4) مدة الإقامة بالسنوات

مدة الإقامة	أقل 10	20>10	30>20	40>30	50>40	60>50	المجموع
%	12%	23%	26%	14%	15%	10%	100%

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

12- غالبية أفراد عينة الدراسة يعتبرون من مقيمين ولم ينتقلوا من منطقة لأخرى هذا ما أفادت به إجابات المبحوثين التي بينت أن نسبة 70% منهم لم ينتقلوا

من منطقة لأخرى، فيما أظهرت النسبة الباقية 30% أنهم قد انتقلوا من مناطقهم إلى منطقة الدراسة، والمناطق حسب الترتيب هي: البيضاء - درنة - المرج - بنغازي - طبرق - البردي، والجدول (5) يبين أسباب الانتقال التي ظهرت وبحسب الترتيب هي: اقتصادية ومن ثم اجتماعية ثم طبيعية وهذه النتيجة بالمقارنة مع نتائج الدراسات السابقة نراها تختلف على دراسة العياطي 1996م التي بينت أن العوامل الاجتماعية هي أهم الدوافع وراء الانتقال، وكذلك دراسة بوتكرة 2001م التي توصلت لكون الدوافع الطبيعية والخدمية والاقتصادية هي المسؤولة عن حركة الانتقال، وتختلف حتى عن دراسة الفلاح 2004م التي استنتجت أن العوامل الاجتماعية والخدمية والاقتصادية هي من تقف وراء حركات الانتقال المكاني، كما توصلت دراسة المصباحي 2005م لكون الدوافع الاجتماعية والخدمية وراء قرار الانتقال المكاني .

جدول(5) أسباب الانتقال

أسباب الانتقال	اقتصادية	طبيعية	اجتماعية	خدمية	أمنية	المجموع
%	35%	20%	25%	10%	10%	100%

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

الجزء الثاني : التفضيل المكاني لسكان منطقة إمساعد:

تعد الدراسات الميدانية على قدر بالغ الأهمية لفهم ماهية السلوك المكاني للإنسان داخل بيئته ولمعرفة الآلية التي يتم بمقتضاها اتخاذ قراراته حيال تغيير محل إقامته أو البقاء بمنطقته، لاسيما وأن الجغرافيا السلوكية تدعم وبقوة الدراسات الميدانية للوصول للكيفية التي يعتمد عليها الأفراد في الوصول إلى هذه القرارات. أن التصورات الذهنية المتكونة والمنطبعة في ذاكرة الفرد من المعلومات المتحصل

عليها تمثل النافذة التي يطل من خلالها على العالم، وكلما كانت المعلومات كثيرة كلما زادت الرغبة في الانتقال، وقد تختلف الأسباب وراء تفضيل مكان عن الآخر، لكن بالنهاية تتفق مجموعة من الأفراد على فكرة الانتقال؛ لأن المدركات لدى الأفراد تتكون من عاملين: الأول هو المنبه، وقد يكون المنبه الأفراد الآخرين في البيئة الاجتماعية أو قد يكون الموقف في المجال الاجتماعي، أما العامل الثاني: يتمثل في العوامل السلوكية وهنا يقصد العملية النفسية الداخلية والقيم والاتجاهات والحاجات والخبرات الماضية لدى الأفراد⁽¹⁹⁾. ينطلق التيار السلوكي الإنساني في الجغرافيا السلوكية من فهم الفرد لذاته دون أي اعتبار لمحيطه المادي أو جوانبه الأخرى، إذ يهتم بمسألة علاقة الإنسان بالمكان من جانب أحاسيسهم وشعورهم إزاء المجال لفهم تعلقهم به أو نفورهم منه، كما ينظر للأفراد الذين يدرسه على أنهم مخلوقات مفكرة وفق عملية إدراكية خاصة بهم، وأيضا بالطرق المختلفة التي تمكن الناس من التوافق مع بيئاتهم الطبيعية وأوساطهم الاجتماعية. كما يهتم بكل الأنماط السلوكية التي تبدأ من الانفعالات اللاشعورية السريعة التي تصدر استجابةً للمؤثرات البيئية من ناحية وإلى الأنماط المرتبطة بالقرارات المدروسة بدقة من ناحية أخرى. إن نقطة البداية في الجغرافية السلوكية تكمن في مناقشة الاستجابات المكانية أو البيئية التي تشير إلى كيفية معرفة الأفراد للمكان الذي يمارسون فيه نشاطهم وهي بداية تلمس طريق انتقال المعلومات عبر المكان لتحليل التحركات البشرية أي استجابة الأفراد لمكان الإقامة⁽²⁰⁾. من خلال الدراسة الميدانية لوحظ أن نسبة 66% من مجموع أفراد عينة الدراسة مرتاحين بمنطقة الدراسة ويفضلونها كمكان للإقامة، في حين هناك 34% أبدوا عدم ارتياحهم فيها وأن بدرجات مختلفة، فقد أفادت بيانات الدراسة أيضا أن درجة

الارتياح عالية بلغت نسبة 33% لدى أفراد عينة الدراسة، في حين ظهرت درجة الارتياح متوسطة بنسبة 67%، وبخصوص درجة عدم الارتياح تبين أن نسبة 38% منهم عالية، فيما ظهرت درجة عدم الارتياح متوسطة بنسبة 41%، أما درجة عدم الارتياح الضعيفة جاءت 7% من مجموع أفراد عينة الدراسة الغير مرتاحين بالمنطقة وبالنظر في الجدول (6) يتبين ذلك، وبمقارنة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات والتي من بينها دراسة بوتكرة 2001م التي خلصت لنتيجة منافية لما وصلت إليه هذه الدراسة فقد فضل الإقامة بالمغرب نحو 40.8%، في حين يرغب 59.2% الانتقال والإقامة خارجها، أما دراسة الفلاح 2004م بينت أن 86.8% يفضلون الإقامة في مدينة زوارة الليبية، فيما يرغب فقط 13.2% الإقامة خارج المدينة، وتتفق نتائج دراسة الكيلاني 2004م مع هذه الدراسة حيث يفضل 52.9% الإقامة داخل إقليم البطان فيما قرر 47.1% تفضيل الانتقال خارج هذا الإقليم. (أنظر إلى الدراسات السابقة للتوضيح أكثر).

جدول (6) مدى الارتياح بالمنطقة

المجموع	لا	نعم	هل أنت مرتاح	
100%	34%	66%	النسبة المئوية %	
المجموع	ضعيفة	متوسطة	عالية	مستوى الدرجة
100%	0%	67%	33%	درجة الارتياح %
100%	21%	41%	38%	درجة عدم الارتياح %

المصدر: الدراسة الميدانية.

أسباب الارتياح:- يمكن أن نحمل أهم الأسباب التي أفاد بها المبحوثون حول ارتياحهم بالمنطقة بحسب الأهمية والترتيب: أسباب اجتماعية - أسباب

- اقتصادية - الأوضاع الأمنية - أسباب نفسية - ظروف العمل - أسباب طبيعية -
- اعتماد المكان - الخدمات العامة - أسباب زراعية ورعوية - أسباب تاريخية -
- استراتيجية موقع المنطقة - ظروف الدراسة.
- أسباب عدم الارتياح:-

1 - سوء مستوى الخدمات العامة وخاصة التعليمية والصحية والترفيهية والمرافق العامة من بنية تحتية وفوقية ونقص في مياه الشرب وضعف شبكات الاتصالات وخدمات الإنترنت. يعكس مستوى هذه الخدمات حالة الرضا وعدم الرضا عن منطقة الدراسة، وكذلك يثبت درجة إهمال المؤسسات الحكومية المحلية والدولة، فنرى أن هناك إهمال واضح في الجانب الصحي وخدمات المياه والصرف الصحي وأعمال النظافة مما يقلق الكثير من المواطنين ويشير عندهم فكرة الانتقال للبحث عن الأفضل في مناطق أخرى، كما تبدوا الخدمات الإدارية في المستوى المتوسط، وتظهر حالة الرضا على الخدمات التعليمية والتجارية بالمنطقة عند المستوى الجيد بحسب ما أفادت آراء أفراد عينة الدراسة .

جدول (7) مستوى الخدمات بمنطقة أمساعد

مستوى الخدمات ↓	الصحية	التعليمية	الإدارية	التجارية	المياه	النظافة	الصرف الصحي
جيدة	22%	41%	30%	66%	20%	29%	17%
متوسطة	34%	23%	44%	20%	24%	22%	10%
رديئة	44%	37%	26%	14%	56%	49%	74%
المجموع	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

- 2- كثرة المشاكل الاجتماعية ذات الطابع القبلي والجهوي وهيمنة العرف وغياب سلطة القانون.
- 3- أسباب نفسية كعدم الراحة النفسية وعدم اعتياد المكان وعدم الانسجام والتواصل مع الآخرين.
- 4- تفشي الفساد والتهرب والانفلات الأمني بالمنطقة لكون المنطقة حدودية بحتة.
- 5- عدم ملائمة ظروف العمل لطموحات بعض العاملين وتطلعهم للأفضل خارج حدود المنطقة.
- قرار العودة للموطن الأصلي:-** قرر ما نسبته 15% من أفراد عينة الدراسة العودة لموطنهم الأصلي لعدة أسباب هي: استكمال التعليم والدراسة والعمل بمناطقهم السابقة، ولوجود فارق كبير في الجانب الحضاري بين مناطقهم الأصلية ومنطقة إقامتهم الحالية، ولأسباب اجتماعية كالحنين الدائم لمسقط الرأس والقرب من الأقارب والأصدقاء بموطنهم الأصلي، فيما لم يوافق 12% من أفراد عينة الدراسة على قرار العودة لعدة أسباب منها: الاستقرار والراحة النفسية والانسجام واعتياد المكان، وثانياً: تكوين علاقات اجتماعية قوية مع سكان المنطقة من الصعب بنائها في مناطق أخرى، وأخيراً الأسباب الاقتصادية والتجارية وظروف العمل. أما فيما يتعلق بالنسبة الباقية 73% فقد أفادوا بعدم معرفتهم بأي شيء عن الموضوع لكون أغلبهم تعود أصولهم لمنطقة الدراسة؛ وبالتالي قرار المغادرة أو البقاء بالمنطقة غير محسوم لديهم.

جدول (8) قرار العودة للموطن الأصلي

المجموع	لا أعرف	غير موافق	موافق	قرار العودة للموطن الأصلي
100	%73	%12	%15	%

المصدر: الدراسة الميدانية.

أهم مناطق التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية بمنطقة إمساعد:-

تناولت الدراسة موضوع التفضيل المكاني وفقاً لأسلوب التخريط الذهني وأسلوب الترتيب التتابعي الذي يتم من خلاله ترتيب المناطق حسب درجة أفضليتها وسبب التفضيل من خلال ثلاث درجات أفضليتها وهي المرتبة الأولى والثانية والثالثة. وهذا النظام ينسحب على كل المناطق المفضلة سواء بداخل البلاد أم بخارجها؛ بغية الوصول إلى حقيقة ونوعية التصورات الذهنية للمبحوثين حول هذه المناطق المفضلة ومصادر المعلومات المعززة لقرارات التفضيل المكاني.

أولاً: المناطق الأكثر تفضيلاً داخل البلاد:-

1- مناطق المرتبة الأولى:- بتتبع بيانات الجدول (9) يلاحظ إن مدينة طبرق جاءت في مقدمة المدن والمناطق المفضلة داخل البلاد ضمن فئة المرتبة الأولى بسبب وجود خدمات أفضل والراحة فيها ووجود الأقارب والأصدقاء، أما في الترتيب الثاني فكانت مناطق الجبل الأخضر لوجود الطبيعة الرائعة والمناخ المناسب، تليها مدينة البيضاء في الترتيب الثالث لأسباب نفسية واجتماعية وطبيعية وزراعية، وبالأخير جاءت مدينة صبراتة لكونها سياحية.

جدول (9) مناطق الدرجة الأولى الأكثر تفضيلاً لسكان منطقة إمساعد

الترتيب	المنطقة	سبب التفضيل
1	طبرق	توفر الخدمات - الراحة - وجود الأقارب والأصدقاء
2	الجبل الأخضر	جمال الطبيعة - المناخ الجيد والصحي
3	البيضاء	لأسباب نفسية واجتماعية وطبيعية وزراعية ومناخية
4	إمساعد	الراحة والاستقرار - مسقط الرأس - الموقع جيد - الخدمات - الطبيعة
5	بنغازي	لأسباب اقتصادية وسياسة - الخدمات العامة - الحين لمسقط الرأس
6	طرابلس	لكونها العاصمة ولقربها من مقر الحكومة - الراحة والانسجام
7	مصراتة	لأسباب تجارية واقتصادية
8	شحات	لوجود الآثار والسياحة فيها
9	سرت	لجمال المكان والسياحة
10	القرضبة	لكون المناخ جيد
11	كمبوت	مسقط الرأس
12	صبراتة	لأسباب سياحية ووجود الآثار

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

2- مناطق المرتبة الثانية:- جاءت مدينة بنغازي في الترتيب الأول ضمن مناطق المرتبة الثانية بحسب اختيارات أفراد عينة الدراسة للمناطق المفضلة لعدة أسباب: كونها العاصمة الثقافية للبلاد ولأسباب اقتصادية وتجارية ومستوى خدماتها الأفضل، تلتها مدينة طبرق لأسباب تفضيلية هي الراحة النفسية ولوجود خدمات أفضل ولعامل المسافة، ومن ثم جاءت مدينة طرابلس كخيار ثالث للتفضيل المكاني لكونها العاصمة السياسية ولوجود مقر الحكومة فيها، كما وأتت مدينة سرت في آخر ترتيب التفضيل المكاني لدوافع سياسية وعسكرية.

جدول (10) مناطق الدرجة الثانية الأكثر تفضيلاً لسكان منطقة إمساعد

الترتيب	المنطقة	سبب التفضيل
1	بنغازي	لكونها العاصمة الثقافية والاقتصادية-توفر الخدمات-الموقع الجيد
2	طبرق	الراحة النفسية - الخدمات التعليمية والصحية- عامل المسافة
3	طرابلس	لأسباب سياسية - ووجود مقار الحكومة فيها
4	درنة	لأسباب اجتماعية وحضارية وجمال الطبيعة والمناخ الصحي
5	البيضاء	جمال الطبيعة - الحنين إلى مسقط الرأس
6	مصراة	لأسباب سياسية واقتصادية
7	شحات	لوجود مناخ جيد - الآثار والسياحة
8	جالو	لأسباب زراعية
9	الجلب الأخضر	لأسباب سياحية - الحنين لمسقط الرأس
10	المرج	أسباب طبيعية
11	البردي	أسباب اجتماعية منها وجود الأقارب والأصدقاء
12	سرت	دوافع سياسية وعسكرية

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

3- مناطق المرتبة الثالثة:- فيما يختص بالمناطق المفضلة للسكان ضمن فئة المرتبة الثالثة تبين أن مدينة طرابلس احتلت الترتيب الأول لأسباب سياسية ومركزية وإدارية ولكونها العاصمة ولأسباب اجتماعية، تلتها مدينة بنغازي لأسباب تعود لسهولة المعيشة ولأسباب اجتماعية إضافة لكونها المدينة الثانية للبيبا، وفي الترتيب الثالث اختيرت مدينة شحات لكونها ذات طبيعة جميلة ولوجود آثار قديمة فيها، وبالترتيب الأخير مناطق الجبل الأخضر لكونها ذات طبيعة خضراء.

جدول (11) مناطق الدرجة الثالثة الأكثر تفضيلاً لسكان منطقة إمساعد

الترتيب	المنطقة	سبب التفضيل
1	طرابلس	لأسباب سياسية ومركزية إدارية وحكومية - أسباب اجتماعية
2	بنغازي	سهولة المعيشة - أسباب اجتماعية - المدينة الثانية
3	شحات	الطبيعة والآثار
4	درنة	مدينة متحضرة وطبيعتها جيدة
5	البيضاء	المناخ الجيد والصحي
6	طبرق	الخدمات التعليمية
7	إمساعد	مسقط الرأس - الطبيعة - ظروف الإقامة - العلاقات الاجتماعية
8	رأس هلال	أسباب سياحية
9	الكفرة	طبيعة الصحراء - توفر المياه
10	المرج	المناخ المناسب
11	سوسة	أسباب طبيعية
12	زليتن	دوافع دينية
13	الزنتان	خصوصية المكان وطبيعة الناس
14	الجيل الأخضر	جمال الطبيعة

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

عند سؤال أفراد عينة الدراسة عن قيامهم بزيارة هذه المناطق المفضلة أجاب 81% بنعم، فيما لم يتم زيارة هذه المناطق 19%، وللوقوف عن أهم مصادر المعلومات التي مكنت أفراد عينة الدراسة من اتخاذ قرارات التفضيل المكاني في هذه المناطق مستقبلاً، تبين أن الزيارات جاءت بالمرتبة الأولى من بين مصادر المعلومات بنسبة 35%، تلتها في الترتيب الأسرة بنسبة 24%، ومن ثم ظهرت كل من الإنترنت بنسبة 12% وكذلك الأصدقاء 12% في المرتبة الثالثة، لتحل الإذاعة والتلفزيون الترتيب الرابع بنسبة 10%، فيما لم تتجاوز الكتب والمجلات

والصحف والنشرات السياحة نسبة 7% كمصادر للمعلومات عن هذه المناطق المفضلة.

جدول (12) أهم مصادر المعلومات حول قرار التفضيل المكاني

مصادر المعلومات	الزيارات	الأسرة	الأصدقاء	الكتب والمجلات والصحف والنشرات	الإذاعة والتلفزيون	الإنترنت	المجموع
%	35%	24%	12%	7%	10%	12%	100%

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

ثانياً: المناطق الأكثر تفضيلاً خارج البلاد:

1 - مناطق المرتبة الأولى: - من بين أهم المناطق المفضلة خارج حدود البلاد، وضمن فئة المرتبة الأولى، جاءت المملكة العربية السعودية في الترتيب الأول لدوافع وأسباب دينية بحتة، تلتها في الترتيب جمهورية مصر العربية لعدة أسباب: منها قرب المسافة وسهولة المعيشة والسياحة والعلاقات الاجتماعية والناحية التعليمية، وتحتل إسبانيا الترتيب الثالث للتطور والتقدم العلمي وجاذبية المكان، وأخيراً فضلت أمريكا الشمالية لأسباب طبيعية وتوفر فرص عمل.

جدول (13) مناطق الدرجة الأولى الأكثر تفضيلاً خارج البلاد لسكان منطقة إمساعد

ت	المنطقة	سبب التفضيل
1	السعودية	لأسباب دينية
2	مصر	عامل المسافة-سهولة المعيشة-سياحة-علاقات اجتماعية-التعليم
3	إسبانيا	التطور والتقدم العلمي - جاذبية المكان
4	فرنسا	لأسباب سياحية وطبيعية
5	تركيا	الناحية الثقافية
6	تونس	سهولة السفر - ناحية حضرية
7	إنجلترا	لأسباب حضارية وثقافية
8	دبي	الثقافة - جمال العمران
9	لبنان	جمال الطبيعة
10	الولايات المتحدة	جوانب ثقافية وحضارية وتعليمية
11	إيطاليا	التعليم والتطور العلمي
12	إيران	لأسباب سياسية وعسكرية
13	ألمانيا	التقدم العلمي
14	الإمارات العربية	التقدم والتطور والحداثة
15	جنوب إفريقيا	وجود موارد طبيعية - فرص عمل
16	أوروبا	الطبيعة والمناخ
17	أمريكا الشمالية	الطبيعة - توفر فرص عمل

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

2- مناطق المرتبة الثانية: - اتضح أن التفضيل المكاني لسكان منطقة الدراسة ضمن فئة المرتبة الثانية أن مصر في الترتيب الأول لأسباب سياحية ونفسية وللمستوى التعليم الأفضل فيها، أما في الترتيب الثاني أتت مدينة دبي لكونها مدينة تجارية ولجمالها العمراني، وثالثاً اختيرت تونس لعامل المسافة ولسهولة السفر إليها وللناحية العلاجية، وأخيراً تم اختيار دولة فلسطين إيماناً بقضيتها ولدواعي

الجهاد والتحرير من الاستعمار الصهيوني، بحسب آراء أفراد عينة الدراسة.
جدول (14) مناطق الدرجة الثانية الأكثر تفضيلاً خارج البلاد لسكان إمساعد

ت	المنطقة	سبب التفضيل
1	مصر	السياحة - عوامل نفسية - التعليم - جمال الدولة
2	دبي	لأسباب تجارية - وجمال العمران فيها
3	تونس	عامل المسافة وسهولة السفر إليها - أسباب علاجية
4	المغرب	اللهجات المحلية - التعليم
5	تركيا	جمال الطبيعة والسياحة
6	فرنسا	التطور العلمي - السياحة - جمال المكان
7	السعودية	الراحة النفسية - دوافع دينية وعبادة
8	قطر	التقدم والحضارة
9	سويسرا	الأمن والأمان
10	إنجلترا	التقدم والتطور
11	إيطاليا	التقنية المتطورة
12	لندن	جمالية المكان
13	ألمانيا	الصناعة
14	اليونان	جمالية المكان
15	اسبانيا	لأسباب رياضية
16	الأردن	لأسباب علاجية
17	هولندا	الحقول و المراعي الخضراء
18	ليبيا	الوطن والانتماء
19	فلسطين	لدوافع التحرير والجهاد من المستعمر

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

2-مناطق المرتبة الثالثة: من خلال الدراسة الميدانية لوحظ أن التفضيل المكاني لسكان منطقة إمساعد ضمن فئة المرتبة الثالثة، أن فرنسا في الترتيب الأول لجمال وسحر المكان وللتقدم والتطور العلمي فيها، أما الترتيب الثاني فكان من نصيب

المملكة العربية السعودية لأسباب ودوافع دينية، ومن ثم تأتي الجمهورية التونسية في الترتيب الثالث لأسباب حضارية ولعوامل نفسية، كما جاءت الجزائر في الترتيب الأخير لأسباب تتعلق بتنوع في اللهجات المحلية.

جدول (15) مناطق الدرجة الثالثة الأكثر تفضيلاً خارج البلاد لسكان منطقة إمساعد

ت	المنطقة	سبب التفضيل
1	فرنسا	جمال المكان - والتطور العلمي - التقنية الحديثة
2	السعودية	لدوافع دينية
3	تونس	لأسباب حضارية - ولعوامل نفسية
4	مصر	عامل المسافة - التعليم الديني
5	تركيا	جمال المكان طبيعياً وسياحياً
6	إنجلترا	لأسباب حضارية - التقدم في العلوم العسكرية والحربية
7	إيطاليا	توفر فرص العمل - ولدوافع سياسية
8	المغرب	دوافع الأخوة والعروبة
9	فلسطين	وجود دور عبادة - الطبيعة - القضية الفلسطينية
10	دبي	توفر فرص العمل - أسباب اقتصادية
11	السودان	التعليم
12	إسبانيا	الموروث الثقافي (العادات والتقاليد)
13	العراق	التاريخ والحضارة العريقة
14	البرازيل	لأسباب رياضية
15	الصومال	الناحية الإنسانية
16	فنزويلا	لأسباب سياسية
17	أفغانستان	لأسباب جهادية ودينية
18	قطر	الراحة والعامل النفسي
19	إيران	لعوامل عسكرية وسباق التسلح النووي
20	الجزائر	التنوع في اللهجات المحلية

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

كما نلاحظ أن من قاموا بزيارة هذه المناطق المفضلة للإقامة المستقبلية خارج حدود البلاد هم 32%، فيما لم يقيم بزيارتها ما نسبتهم 68% من مجموع أفراد عينة الدراسة، فيما يتعلق بمصادر المعلومات حول قرارات اختيار هذه المناطق الأكثر تفضيلاً تبين أن الإذاعة والتلفزيون أهم مصادر المعلومات لهذه المناطق مثلت 21%، ومن ثم كانت الزيارات في المرتبة الثانية بنسبة 20%، تليها كل من الكتب والمجلات والصحف والنشرات السياحية ما نسبته 18%، وفي الترتيب الرابع زود الأصدقاء أفراد عينة الدراسة بمعلومات حول هذه المناطق بنسبة 17%، كما أسهم الإنترنت في تزويد السكان بمعلومات حول هذه المناطق بنسبة 14%، فيما لم تحظ الأسرة إلا بما نسبته 10% من مجموع أفراد عينة الدراسة.

جدول (16) أهم مصادر المعلومات حول قرار التفضيل المكاني

مصادر المعلومات	الزيارات	الأسرة	الأصدقاء	الكتب والصحف والمجلات والنشرات	الإذاعة والتلفزيون	الإنترنت	المجموع
%	20%	10%	17%	18%	21%	14%	100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية.

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة المعنونة (بالتفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان منطقة أمساعد) إلى جملة من الحقائق والنتائج التي يمكن أن نوجزها في ما يلي:-
1- معظم السكان بمنطقة الدراسة مرتاحون للسكن فيها ويفضلونها مكانا للإقامة الحالية والمستقبلية وهم ممثلون بنسبة 66% من مجموع أفراد عينة الدراسة لعدة أسباب؛ أهمها بحسب الترتيب - أسباب اجتماعية- واقتصادية- وأمنية-

ونفسية - وطبيعية - وظروف العمل - والناحية التاريخية - وإستراتيجية الموقع . فيما يوجد 34% من أفراد عينة الدراسة غير مرتاحين بالمنطقة لعدة أسباب أهمها: ضعف وسوء مستوى الخدمات العامة والمرافق والبنية التحتية والفوقية، إضافة لكثرة المشاكل والقضايا الاجتماعية التي عادة ما تحل بالعرف عوضاً عن القانون، ناهيك عن تفشي التهريب والفساد المالي وغياب الأمن باعتبارها منطقة حدودية.

2- وفيما يتعلق بالترفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان منطقة إمساعد تبين أن هناك تباينات في مستويات التفكير لدى السكان، ويمكن تقسيم اتجاهات التفضيل المكاني إلى:-

أولاً:- التفضيل المكاني على المستوى المحلي:

أ- اتضح أن أغلب التصورات الذهنية للسكان حول المناطق المفضلة للإقامة المستقبلية تكاد تنحصر داخل إقليم برقة على مستوى درجات الأفضلية الثلاث، عدا بعض المدن التي اختيرت من خارج الإقليم كمدن: طرابلس، ومصراتة، وسرت، ومصراته، وزليتن، والزنتان.

ب- تمكن من زيارة هذه المناطق المفضلة حوالي 81%، فيما عجز 19% عن زيارتها من مجمل أفراد عينة الدراسة .

ج- اعتمد السكان بالنسبة لمصادر المعلومات المحفزة على اتخاذ قرارات التفضيل المكاني لهذه المناطق على خبرتهم الشخصية المتمثلة في الزيارات ومن ثم الأسرة.

ثانياً: التفضيل المكاني على المستوى الدولي:- يمكن تقسيم الوجهات الجغرافية المفضلة للإقامة المستقبلية لدى السكان إلى:-

1- احتلت دول الوطن العربي بنطاقها الآسيوي والإفريقي صدارة الدول المفضلة دوليا على مستوى درجات الأفضلية الثلاث وبحسب الترتيب هذه الدول هي: السعودية-مصر-تونس-إمارة دبي-المغرب-قطر-فلسطين-لبنان-الأردن-ليبيا-السودان-العراق-الجزائر-الصومال.

2- جاءت دول جنوب وغرب أوروبا في المرتبة الثانية على مستوى الدول المفضلة حيث شملت وبحسب ترتيب درجات الأفضلية الثلاث: فرنسا-إسبانيا-تركيا- إنجلترا خاصة لندن-إيطاليا-ألمانيا-سويسرا-هولندا-اليونان.

3- ضمن قارة آسيا عدا الدول العربية الواقعة في الجناح الآسيوي تم اختيار دولتي إيران وأفغانستان فقط، وبالنسبة لقارة أمريكا الجنوبية اختيرت كل من البرازيل وفنزويلا، وعلى مستوى قارة إفريقيا عدا الدول العربية بالجناح الإفريقي اختيرت جنوب إفريقيا، كما وتم اختيار الولايات المتحدة الأمريكية من بين دول قارة أمريكا الشمالية، ولم يتم اختيار قارة استراليا كمكان للإقامة المستقبلية لدى سكان المنطقة.

4- قام بزيارة بعض هذه الدول المفضلة فقط هم 32% من مجموع أفراد عينة الدراسة، فيما لم يتمكن 68% من القيام بزيارة هذه الدول المفضلة .

5- تعد أكثر مصادر تزويد السكان بالمعلومات لاتخاذ قرارات التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية بهذه الدول هي: الإذاعة والتلفزيون ومن ثم الخبرة الشخصية المتمثلة في الزيارات.

التوصيات:

1- توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالمناطق الحدودية والهامشية - من بينها منطقة الدراسة إمساعد- من ناحية التنمية والتخطيط السليم والمبرمج على

مستوى كافة القطاعات التي تقدم الخدمات بجميع أنواعها والبنية التحتية الفوقية والتحتية؛ كي لا يضطر السكان للانتقال من مناطقهم إلى أخرى يعتقدون بأنها الأفضل للإقامة المستقبلية .

2- الاهتمام بالدراسات الجغرافية - لاسيما الجغرافيا السلوكية- التي تنتهج المذهب السلوكي في دراسة الظواهر البيئية المحيطة بالإنسان وقياس درجة التفاعل والعلاقات التأثيرية المتبادلة فيما بينهما، وربط نتائجها بخطط التنمية خاصة تلك النتائج التي تعنى باتخاذ قرارات تمس حياة السكان مباشرة، بغية للوصول إلى حلول لكثير من المشاكل.

الهوامش والتعليقات:

- 1- شاكِر، حصباك، تطور الفكر الجغرافي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986م، ص 275.
- 2- شاكِر، حصباك، المرجع السابق، ص 243 .
- 3- بن خيال، عبد الحميد، الاتجاهات الفلسفية والمنهجية في الجغرافيا، مجلة الجمعية الجغرافية الليبية، العدد الأول، السنة الأولى، بنغازي، 1996م، ص 150.
- 4- ازيلت، هولت ينسن، الجغرافيا تاريخها ومفاهيمها، ترجمة : عوض يوسف الحداد، وأبو القاسم عمر أشتيوي، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، 1998م، ص ص 132-134 .
- 5- بن خيال، عبد الحميد، المرجع السابق ، ص 150.
- 6- العياطي، سميرة محمد، أفضليات الإقامة المستقبلية لسكان الهضبة الشرقية بطرابلس، دراسة في الجغرافيا السلوكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية التربية، جامعة طرابلس، 1996م، ص ص 466 - 472.
- 7- بوتكره، نادية، الإقامة المستقبلية لسكان المغرب، دراسة في الجغرافيا السلوكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2001م، ص ص 232 - 239 .
- 8- الدويش، أبو القاسم عمر عبد الله، هجرة الكفاءات المغاربية إلى دول أوربية الغربية "الدوافع والآثار وأماكن الإقامة المستقبلية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم جغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2002م، ص ص 197 - 201
- 9- الكيلاني، فتح الله خليفة حسين، التباين المكاني في مستويات المعيشة داخل إقليم البطان ، دراسة في جغرافية التنمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2004م، ص ص 155-161 .
- 10- الفلاح، نجاة عياد، التفضيل المكاني لسكان زوارة، دراسة في الجغرافيا السلوكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2004م، ص ص 166-169 .
- 11- البريكي، سمية الشارف علي، الهجرة الداخلية إلى منطقة حي الأندلس أسبابها وآثارها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2005م، ص ص 143-150 .
- 12- المصباحي، نعيمة صالح، انعكاسات النمو الحضري لمدينة طرابلس علي توازن توزيع سكان المدينة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2005م، ص

ص 297-306 .

- 13- الجوهري، يسري، المضمون البشري للجغرافيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001م، ص 47.
- 14- العياطي، سميرة، مرجع سابق، ص 21.
- 15- جودة، حسنين جودة، أبحاث في جيومورفولوجية الأراضي الليبية، منشورات جامعة بنغازي، 1973م، ص ص 31-32.
- 16- سيور، علي مفتاح، طبرق بين الماضي والحاضر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1990م، ص ص 40-38.
- 17- سيور علي مفتاح، المرجع السابق، ص ، 103.
- 18- مصلحة التخطيط العمراني، مشروع الجيل الثالث للمخططات، إقليم بنغازي التخطيطي 2000-2025م، الإقليم الفرعي البطنان، مخطط منطقة إمساعد، 2009م، ص 44 .
- 19- أبو النبيل، محمود عبد السيد، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م، ص 367.
- 20- الجوهري، يسري، وناريمان درويش، الجغرافيا البشرية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005م، ص 222.

المصادر والمراجع:

- 1- أبو النبيل، محمود عبد السيد، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م.
- 2- اريلت، هولت ينسن، الجغرافيا تاريخها ومفاهيمها، ترجمة : عوض يوسف الحداد، وأبو القاسم عمر أشتيوي ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م.
- 3- البريكي، سمية الشارف علي، الهجرة الداخلية إلى منطقة حي الأندلس أسبابها وآثارها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2005م.
- 4- الجوهري، يسري، المضمون البشري للجغرافيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001م.
- 5- الجوهري، يسري، وناريمان درويش، الجغرافيا البشرية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005م.
- 6- الحداد، عوض يوسف، وسالم، سالم فرج، دراسات تطبيقية في جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، (ط1)، 2005م.
- 7- الدرويش، أبو القاسم عمر عبد الله، هجرة الكفاءات المغاربية إلى دول أوروبية الغربية "الدوافع والآثار وأماكن الإقامة المستقبلية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم جغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2002م.
- 8- العياطي، سميرة محمد، أفضليات الإقامة المستقبلية لسكان الهضبة الشرقية بطرابلس، دراسة في الجغرافيا السلوكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا ، كلية التربية، جامعة طرابلس، 1996م.
- 9- الفلاح، نجاة عياد، التفضيل المكاني لسكان زوارة، دراسة في الجغرافيا السلوكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2004م.
- 10- الكيخيا، منصور محمد، جغرافية السكان، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م.

- 11- الكيلاني، فتح الله خليفة حسين، التباين المكاني في مستويات المعيشة داخل إقليم البطنان، دراسة في جغرافية التنمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2004م.
- 12- المصباحي، نعيمة صالح، انعكاسات النمو الحضري لمدينة طرابلس علي توازن توزيع سكان المدينة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2005م.
- 13- بن خيال، عبد الحميد، الاتجاهات الفلسفية والمنهجية في الجغرافيا، مجلة الجمعية الجغرافية الليبية، العدد الأول، السنة الأولى، بنغازي، 1996م.
- 14- بوتكره، نادية، الإقامة المستقبلية لسكان المغرب، دراسة في الجغرافيا السلوكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2001م.
- 15- جودة، حسنين جودة، أبحاث في جيومورفولوجية الأراضي الليبية، منشورات جامعة بنغازي، 1973م.
- 16- سيور، علي مفتاح، طبرق بين الماضي والحاضر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1990م.
- 17- شاكور، خصباك، تطور الفكر الجغرافي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986م.
- 18- شرف، عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1995م.
- 19- مصلحة التخطيط العمراني، مشروع الجيل الثالث للمخططات، إقليم بنغازي التخطيطي 2000-2025م، الإقليم الفرعي البطنان، مخطط إمساعد، 2009م.
- 20- مصلحة الاحصاء والتعداد، التعدادات العامة للسكان للسنوات 1973م و1984م 1995م 2006م.
- 21- مصلحة المساحة، الأطلس الوطني للجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، طرابلس، الطبعة الأولى، 1978م.
- 22- وزارة الحكم المحلي، بلدية إمساعد، السجل المدني إمساعد، بيانات غير منشورة.